وهذه كانت سيرة سلفنا الصالحين وائمتنا الماضين
رضى الله عنهم حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
الاشعرى وابو القاسم احمد بن بقى الحاكم وغير واحد
فيما اجازنيه قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن عمر بن
دحاث قال حدثنا ابو الحسن على ابن فهر حدثنا
ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج حدثنا ابو الحسن عبد الله
بن المنتاب حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابى اسرائيل
حدثنا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين
مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا
المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبى الاية ومدح قوما ان الذين يغضون
اصواتهم الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا
فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله يوم القيمة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية قال مالك وقد
سئل عن ايوب السختيانى ما حدثتكم عن احد الا وايوب
افضل منه قال وجه حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع
منه غير انه كان اذا ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

بكى

بكى حتى رحمته فلما رأيت منه ما رأيت واجلاله للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم كففت عنه وقال مصعب
بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم يتغير لونه ويخفى حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل
له يوما فى ذلك فقال لو رايتم ما رايتم لما انكرتم على ما
ترونه لقد كنا نرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء
لا نكاد نسئله عن حديث الا يبكى حتى نرحمه ولقد
كنا نرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا
ذكر عنده النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر وما رأيته
يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا على
طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلث
خصال اما صائما واما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه
وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل
ولقد كان عبد الرحمن بن قاسم يذكر النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم فينظر الى لونه كانه نزف منه الدم وقد
جف لسانه فى فمه هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ولقد كنت اتى عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا
ذكر عنده النبى عليه السلام بكا حتى لا يبقى فى عينيه
دموع ولقد رأيت الزهرى وكان من اهناء الناس و
اقربهم واذا ذكر عنده النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد اتى كنت اتى صفوان
بن سليم وكان من المخبتين المجتهدين فاذا ذكر
النبى عليه السلام بكى فلا يزال يبكى حتى يقوم الناس

Copyright © King Saud University